تلحق ، ويتشكون بالرق ، حتى أخلوا القصور من القياصرة ، واراحوا مصر الصابرة ، من صلف الجبابرة

وتريا صلاح الدين يحنى كالبدر ويبدو ، ويروح كالغيث ويغدو ، يموت بلا عدد ، ومدد اثر مدد ، وذخائر وعدد ، ويشرى كل يوم بفتوح جدد

وتريا نابوليون قد وكب طيشه . واركب النمر[1] جيشه

وتريا ابراهيم بن علي مشهور الحجاز[2] موفور الجهاز ، ملك سوريا وضبط الحجاز

وتريا اسماعيل بعث الخاسرين ، وحشد الخافرين ، وقرب المسافة للمسافرين ، غير وجه السفر ، فقيل بلغ غاية الظفر ، وقيل وقع الخافر فيما حفر

ثم انظروا اليوم تريا القناة في يد القوم ان امنوا وكنزوها وان خافوا هزوها

(الصاعقة)

قصة غريبة

عن أثر مصري

نشرت مجلة كودك الانكليزية في عددها الاخير رسالة للسر جرانت مديرها ضمنها قصة غريبة عن آثار الاجداد قال :

« هبطت مصر في اوائل سنة ١٨٩٧ كسائح عادي للتفرج على آثار قدماء المصريين وفراراً من برد انكلترا القارص وكان الورد كتشنر يستعد في ذلك الحين لمعركة ام درمان . وقد كنت مثل غيري من السياح الكثيرين الذين يفدون على القطر المصري ويأخذون معهم اشياء كثيرة من الآثار القديمة التي يجدها نابشو القبور وتعرف بفرنسوي قضى زمناً طويلا وهو ينبش القبور فاعطاني اشياء عديدة (لا قيمة لها في نظره) وفي جملتها صقر غريب وجده في قبر كاهنة عظيمة من

---

(١) الخطر (٢) السيف

كانت مصر في الزمن الغابر واخبرني عن اسم الاسرة التي منها هذه الكاهنة وقد اسنه لطول العهد وهذا الصقر الذي اروي عنه الحديث كان محنطاً تحنيطاً متقناً وجافاً يابساً في ذلك الوقت وظل كذلك الى ما قبل حرب البور وحينئذ اخذ يترطب في قعر العلبة التي كان محفوظاً فيها واستمر على هذا المنوال وهو يقطر دماً طول مدة تلك الحرب حتى اذا ما وضعت اوزارها عاد جافاً تماماً وما كنت لاعير هذا الامر جانباً من الالتفات لظني ان رطوبة الجو كانت السبب في جعله يترطب وخيل الي انه سيتعفن ولكن الامر جاء بالعكس فبقي جافاً حتى يوليو سنة ١٩١٤ الى ان نظرت في العلبة مصادفة واتفاقاً فالفيت انه عاد فترطب مرة أخرى واخذت نقط الدم تظهر في قعر العلبة واستمرت الحال كذلك حتى نوفمبر سنة ١٩١٨ ومن ثم أخذ يجف وما لبث أن جف تماماً وصار يابساً بعد ما كان رطباً

« اما اعتقادي انا شخصياً في هذه المسألة فانها مجرد مصادفة فقط ولكن ذلك ما كان يزيل عني الارتباك والحيرة من جراء نزول الدم في هاتين الحربين وعلى ذلك فاني اردي الخبر على علاته وكل له ما يعتقد

« والصقر امامي الان في العلبة وهو جاف كما احضرته من مصر ويحتمل ان لا تقع حرب ما دام الصقر جافاً ولما كان الامر كذلك فاني اتمنى من صميم الفؤاد ان يظل جافاً الى ان اقضي البقية الباقية من عمري في أمن وسلام

« والحق اقول اني لم افكر في الصقر كثيراً انهم الا لما كنت اريه للاطفال من قبيل التسلية عند ما كانوا يطلبون مني ان أريهم الصقر الدامي

« وكانت نقط الدم التي تنزل من هذا الصقر اشبه بالماء منها بالدم الحقيقي وقد تركت بقعاً كالبقع التي يتركها الدم عادة ولكني لما لوثت اصبعي به وجدت انه اقل كثافة من الدم الحقيقي ولونه اقتم قليلا » . انتهى

ولقد ذكرني مسألة هذا الصقر بقصة قديمة نقلها الخلف عن السلف وهي انه كان يوجد على عمود السواري في الاسكندرية طير (محنط طبعاً) يصرخ « غريب غريب » حينما يرى غريباً قد حل البلد

شفيق جبران

(المقطم) بمحافظة الإسكندرية